. @ 129 @

وقالت طائفة إن إبليس لم يدخل الجنة إلى آدم بعد أن أخرج منها وإنما أغوى آدم بشيطانه وسلطانه ووساوسه التي أعطاه ا تعالى كما قال النبي صلى ا عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

والضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! في قراءة من قرأ أزلهما ويحتمل أن يعود على ! 2 2 ! فأما من قرأ أزالهما فإنه يعود على ! 2 2 ! فقط وهنا محذوف يدل عليه الظاهر تقديره فأكلا من الشجرة .

وقال قوم أكلا من غير التي أشير إليها فلم يتأولا النهي واقعا على جميع جنسها .

وقال آخرون تأولا النهي على الندب .

وقال ابن المسيب إنما أكل آدم بعد أن سقته حواء الخمر فكان في غير عقله .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل وجوها فقيل أخرجهما من الطاعة إلى المعصية .

وقيل من نعمة الجنة إلى شقاء الدنيا .

وقيل من رفعة المنزلة إلى سفل مكانة الذنب .

قال القاضي أبو محمد وهذا كله يتقارب .

وقرأ أبو حيوة اهبطوا بضم الباء .

ويفعل كثير في غير المتعدي وهبط غير متعد .

والهبوط النزول من علو إلى أسفل .

واختلف من المخاطب بالهبوط فقال السدي وغيره آدم وحواء وإبليس والحية .

وقال الحسن آدم وحواء والوسوسة .

قال غيره والحية لأن إبليس قد كان أهبط قبل عند معصيته .

و ! 2 2 ! جملة في موضع الحال وإفراد لفظ ! 2 2 ! من حيث لفظ ! 2 2 ! وبعض وكل تجري مجرى الواحد ومن حيث لفظة ! 2 2 ! تقع للواحد والجمع قال ا تعالى ! 2 ! 2 المنافقون 4 ! 2 2 ! أي موضع استقرار قاله أبو العالية وابن زيد .

وقال السدي المراد الاستقرار في القبور والمتاع ما يستمتع به من أكل ولبس وحياة وحديث وأنس وغير ذلك .

وأنشد سليمان بن عبد الملك حين وقف على قبر ابنه أيوب إثر دفنه .

(وقفت على قبر غريب بقفرة % متاع قليل من حبيب مفارق) + الطويل + .

واختلف المتأولون في الحين هاهنا فقالت فرقة إلى الموت وهذا قول من يقول المستقر هو المقام في الدنيا وقالت فرقة ! 2 2 ! إلى يوم القيامة وهذا قول من يقول المستقر هو في القبور .

ويترتب أيضا على أن المستقر في الدنيا أن يراد بقوله ! 2 2 ! أي لأنواعكم في الدنيا استقرار ومتاع قرنا بعد قرن إلى يوم القيامة والحين المدة الطويلة من الدهر أقصرها في الأيمان والالتزامات سنة .

قال ا تعالى ! 2 2 ! إبراهيم 25 وقد قيل أقصرها ستة أشهر لأن من النخل ما يثمر في كل ستة أشهر وقد يستعمل الحين في المحاورات في القليل من الزمن